تهديد الحياد الهولندي (١٩٣٩ ـ ١٩٤٠) (*)

د. أحمد عبدالقادر محمد

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب ـ جامعة المنيا

الملخص:

هدد اشتعال الحرب العالمية الثانية في أول سبتمبر ١٩٣٩ هولندا(١)، خاصة أنها تقع بين القوى المتحاربة، وهو ما دفعها إلى إعلان الحياد في ٣ سبتمبر خشية من التورط فيها، حيث وجدت أن الحياد بمثابة طوق نجاة لحماية أراضيها من التحول إلى ساحة للمعارك بين القوى المتحاربة، وكانت تجربتها في الحياد أثناء الحرب العالمية الأولى مشجعة لها على احتمال عدم التورط في الحرب العالمية الثانية.

ولكن سريعا ما بدأ تهديد الحياد الهولندي من قبل القوى المتحاربة، فألمانيا رأت أنه إذا كانت بلجيكا هي الطريق الأمثل لغزو فرنسا، فإن هولندا بمثابة قاعدة قوية لضرب إنجلترا، وتفتح لها الطريق لإمكانية تطويق خط ماجينو(٢).

وفي الوقت ذاته بدأت بريطانيا وفرنسا محاولة الضغط على هولندا لإقناعها بتغيير سياسة الحياد، وقد وصل الأمر ببريطانيا وفرنسا بالتهديد بالاستيلاء على مستعمرات الدول المحايدة التي تقع تحت الاحتلال الألماني. وهو ما قابلته هولندا بالرفض، حيث رفضت السماح لبريطانيا وفرنسا باستغلال أراضيها لمواجهة ألمانيا؛ رغبة في الحفاظ علي الحياد، وحتى لا تثير غضب ألمانيا تجاهها.

(*) مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠١٩، الجزء الأول، العدد ٥٥.

وعلى الرغم من ذلك، اخترقت القوات الألمانية الحدود الهولندية في ١٠ مايو ١٩٤٠، ولم يكن الجيش الهولندي قادراً على تحمل الغزو الألماني وحده، وهو ما دفع كل من بريطانيا وفرنسا لمساعدة هولندا للتصدي لألمانيا.

ولكن أدى التزام هولندا بالحياد إلى عدم قيام مشاورات عسكرية مع الحلفاء لتجميع خطط المدافعين وتنسيقها، وحشد مواردهم لضمان أكبر فائدة ممكنة، بينما كانت للألمان قيادة واحدة، وهو ما أدى إلى فشل بريطانيا وفرنسا وهولندا في التصدي للهجوم الألماني، ودفع هولندا إلى الاستسلام رسميا في ١٥ مايو ١٩٤٠، لتبدأ بعدها خمس سنوات من الاحتلال النازي لهولندا.

وتعود أهمية البحث إلى أنه يلقي الضوء على فترة هامة في تاريخ هولندا، خاصة وأن الكثير من الدراسات العربية أغفلت تناول موضوعات تتعلق بالدول الصغرى في أوروبا، ودائما ما تركز على دراسة موضوعات تتعلق بالقوى الأوروبية العظمى، والتي كثيرا ما نشبت الخلافات بينها خلال القرن العشرين، دون النظر إلى أثر تلك الخلافات على الدول الصغرى مثل هولندا وبلجيكا ولوكسمبرج ...الخ. ومن هذا المنطلق يهدف البحث إلى إيضاح أثر اشتعال الحرب العالمية الثانية على تهديد الحياد الهولندي في ظل الموقع الجغرافي لهولندا بين القوى العظمى المتحاربة المجاورة لها.

وجاءت الفترة الزمنية التي عالجها البحث منذ أول سبتمبر ١٩٣٩ الذي شهد اشتعال الحرب العالمية الثانية، وحتى العاشر من مايو ١٩٤٠ الذي شهد الغزو الألماني لهولندا، لتبدأ بعدها مرحلة جديدة في تاريخ هولندا تحت الاحتلال النازي، مما يوضح فشل سياسة الحياد التي كثيرا ما تتبعها الدول الصغرى في مواجهة مصالح وأهداف وأطماع الدول العظمى.

الكلمات المفتاحية: الحياد ــ هولندا ــ الحرب العالمية الثانية.

Threat of the Dutch Neutrality (1939 – 1940)

Dr. / Ahmed Abd Elqader Muhammad
Lecture of The Modern and Contemporary History
Department of History – Faculty of Arts - Minia University

Abstract:

Outbreak of the World War II threatened in the first September 1939 Netherlands, especially as it is located between the warring forces, which paid to the declaration of neutrality on September 3 for fear of getting involved in it. The Netherlands has found that neutrality as a lifeline to protect its territory from becoming a battleground between the warring forces. The Netherlands was the experience of neutrality during the World War I, encouraging them to the possibility of not getting involved in the World War II.

The threat of Dutch neutrality began quickly by the warring forces. Germany is of the view that the Netherlands as strong base to hit England, and open them to the possibility of encircling the Maginoo Line. At the same time, Britain and France began trying to put pressure on the Netherlands to persuade them to change the policy of neutrality, it has arrived in Britain and France threatened to seize colonies of neutral countries that fall under the German occupation. This was rejected by the Netherlands, where it refused to allow Britain and France to use its territory to confront Germany; however, on May 10, 1940, German forces penetrated the Dutch border.

The importance of the research that sheds light on an important period in the history of the Netherlands, where research aims to clarify the impact of the ignition of the World War II on the threat of Dutch neutrality in the light of the geographical location of the Netherlands between the great powers of the warring neighbors.

The period covered by the research from September 1, 1939, which witnessed the outbreak of World War II, and until the tenth of May 1940, which witnessed the German invasion of the Netherlands, then began a new phase in the history of the Netherlands under the Nazi occupation, which illustrates the failure of the policy of neutrality, which is often followed by small states In the face of the interests, goals and ambitions of the great powers.

Keywords: Neutrality - Netherlands - The World War II.

إن فهم الأمور فهماً سليماً يؤدي إلى الحكم الصحيح عليها، لأن معظم الأحكام الخاطئة كثيراً ما يكون مردها إلى الفهم السقيم وإلى الخلط بين معاني الألفاظ. لذلك كان من الضروري إيضاح مدلول مصطلح "الحياد".

والحياد بصورة عامة: يعني عدم التحيز لأجل غير محدود، وهو الرغبة في التجرد عن مناصرة جانب دون آخر. ومن الناحية السياسية: يعتبر إمكانية من إمكانيات الخيار التي يحق للدول اللجوء إليها في حال قيام نزاع مسلح لا يعنيها أو لا يتعلق بها بصورة مباشرة[٣]، لذا يعتبر من أهم الطرق التي تستخدمها الدول لحماية نفسها، وقد نشأ بتأثير الجو العام الذي كان يسود العلاقات الدولية بسبب الحروب، وتهدف الدولة المحايدة إلى تجنيب شعبها وأرضها مختلف الاحتمالات الناجمة عن الصراعات المسلحة.

ولعل هولندا كانت خير نموذج على استخدام سياسة الحياد، التي استخدمتها في الحرب العالمية الأولى، واستطاعت أن تبعد شبح الحرب عن أراضيها وشعبها، ولذا عادت لتكرار نفس السياسة في الحرب العالمية الثانية، ولكن لم تستطع أن تنأى بنفسها في تلك المرة.

إعلان الحياد الهولندي:

دلت ردود الأفعال الهولندية تجاه ضم ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا[٤] على أن المشاعر العدائية للشعب الهولندي لألمانيا ستكون أكثر في أي حرب قادمة مما كانت عليه خلال الحرب العالمية الأولى. وقد تنوعت وجهات نظر الرأي العام الهولندي تجاه ألمانيا، فهناك من كان لديه أمل في تكرار بقاء هولندا على الحياد كما حدث في الحرب العالمية الأولى في حالة حرب قادمة، وهناك من رأى أن هولندا سيتم سحقها وتدميرها في حالة اشتعال حرب أوربية مستقبلا، وقد وصل الأمر إلى درجة أن بعض العسكريين الهولنديين رأوا أنه لا مفر لوقوع هجوم ألماني على هولندا لأهميتها في مهاجمة إنجلترا[٥].

على أية حال ما أن اشتعلت الحرب العالمية الثانيـــة حتـــى أعلنـــت هولندا الحياد في ٣ سبتمبر. وقد وضعت عدة قواعد للحفاظ عليه، كان مـــن أهمها: عدم السماح للمتحاربين باستخدام أراضيها أو مياههـــا الإقليميـــة أو مجالها الجوي أو مستعمراتها فيما وراء البحار كأساس لعمليات حربية ضـــد عدوهم(٦). وصدرت الأوامر منذ بداية اندلاع الحرب إلى القوات العســـكرية الهولندية بإطلاق النار على أي طائرة مجهولة الهوية تخترق المجال الجوي الهولندي باستثناء الطائرات المدنية(٧).

ونتيجة للشائعات البلجيكية المصدر بإقرار هتلر اجتياح الأراضـــي البلجيكية في ١٣ يناير ١٩٤٠؛ انتشر الذعر في هولندا فتقرر إلغاء جميـــع أجازات الجند والضباط، ثم اجتمع مجلس الوزراء الهولندي فجأة وعلى غير العادة صباح ١٤ يناير ١٩٤٠، وأحيطت نتـــائج هـــذه الجلســـة بالكتمـــان الشديد(٨).

وقد زاد القلق الهولندي عندما ظهرت حقيقة النوايا الألمانية في غزو فرنسا عن طريق بلجيكا وهولندا، وذلك عندما اضـــطرت طـــائرة ألمانيـــة للهبوط على الأراضي البلجيكية، وتم القبض على ضابطين ألمانيين في حالة محاولة إعدام بعض المستندات كانت بالطائرة، ولكنهما فشلا فـــي الـــتخلص منها، وبفحصها تبين أن من بينها صورة فوتوغرافية للتحصينات القائمة على قناة ألبرت وهي بمثابة ماجينو بلجيكا، ولم تجد الحكومة الألمانية ما يبرر هذا الموقف، بل كان ردها على احتجاج سفير بلجيكا في ألمانيا مثيرا للشـــبهات. وهو ما جعل هناك اعتقاد بأنه في حالة الاعتداء على المملكتين فإن الثانية لن تتردد في إعلان الحرب على المعتدي(٩). وهو ما يوضح أنـــه فـــي حالـــة الاعتداء الألماني على حياد أي من المملكتين سيكون اعتـــداء علـــى حيـــاد المملكة الأخرى.

دلائل التمسك الهولندي بالحياد:

انتهكت سفينة حربية بريطانية في ١٣ سبتمبر تدعى ليث Leith، والتي كانت في طريقها من نيوزيلندا إلى سنغافورة عبر مضيق ريو Riouw[١٠] وقد كلفت الحكومة الهولندية السفير الهولندي في لندن إلى لفت انتباه الحكومة البريطانية لهذا الانتهاك والمطالبة بإجراء تحقيق شامل، بالإضافة إلى اتخاذ تدابير لعدم تكرار مثل هذا الانتهاك. وفي تلك الأثناء قدمت حكومة جزر الهند الهولندية احتجاجا على هذا الانتهاك إلى القنصل العام البريطاني في باتافيا ــ عاصمةَ جزر الهند الشرقية الهولندية[١١]، وهو ما دل على التزام هولندا بالحياد الصارم تجاه القوى المتحاربة.

وقد حاولت ملكة هولندا في ٧ نوفمبر ١٩٣٩ بالاشتراك مع ملك بلجيكا التوسط بين فرنسا وألمانيا بهدف إيقاف الحرب، وخشية من أن تتمدد إلى الأراضي الهولندية. ولكن ألمانيا أغلقت الحديث في هذا الأمر بحجة أن الردود البريطانية والفرنسية قابلت مبادرة السلام الهولندية البلجيكية بالرفض، حيث ألقى المستشار الألماني في ميونخ خطاب في ٩ نوفمبر تناول فيه ردود مضللة للموقف البريطاني والفرنسي بشأن مبادرة السلام الهولنديةِ البلجيكيةِ، في حين أن الحكومة الألمانية لم تقدم أي رد رسمي على تلك المبادرة[١٢].

ومن هذا المنطلق يتضح أن ألمانيا أرادت أن إلقاء فشل هذه المبادرة على كل من بريطانيا وفرنسا، لكي تظهر بمظهر المضطرة إلى استكمال الحرب التي بدأتها في أول سبتمبر ١٩٣٩.

وقد شهد شهر نوفمبر ١٩٣٩ تكرار الشائعات بشأن النوايا العدوانية الألمانية تجاه هولندا، خاصة في ظل تجمع كبير للقوات الألمانية على الحدود الهولندية، والتهديدات المتواصلة في الصحافة الألمانية للحياد الهولندي. وفي ١٣ نوفمبر بثت وكالة الأنباء الرسمية الألمانية بيانا أفاد بمواصلة ألمانيا احترام حياد هولندا طالما استمرت بريطانيا وفرنسا في احترام ذلك الحياد،

وأظهرت هولندا بشكل صارم التزامها بالحياد. وفي اليوم نفسه بث رئيس الوزراء الهولندي بيانا مفاده أن حكومته ليس لديها سبب للخوف من انتهاك حيادها، وأن التدابير الاحترازية التي اتخذتها مؤخرا كانت ضرورية لمواكبة التوتر المتزايد في أوروبا الغربية. وقد أعقب هذه التصريحات تخفيف حدة التوتر في الجبهة الغربية وهو ما قابلته الحكومة البريطانية بالارتياح موضحة التزامها الثابت باحترام الحياد الهولندي(١٣).

بالإضافة إلى التهديدات الألمانية ودول الحلفاء للحياد الهولندي، واجهت هولندا تهديدات داخلية أيضا، كالجواسيس كالزعيم النازي الهولندي "أنطون موسيرت Anton Mussert"، والذي وضعت السلطات الهولندية منزله تحت الرقابة المستمرة، كما قبضت في ٢٩ أبريل ١٩٤٠ على محرر هولندي نازي. وبالإضافة إلى ذلك، ضبطت الحكومة مظروفا يحمل علامات الحزب النازي الهولندي يحتوي على معلومات عن التحصينات وتحركات القوات الهولندية، وكان القادة الهولنديون يعرفون أن ألمانيا تلقت تفاصيل حول المواقع الدفاعية الهولندية. وبعد أن رأت هولندا كيف استخدم الألمان طابور خامس في النرويج، وضعت الحكومة تدابير أمنية داخلية أخرى، ففي أبريل توسعت الحكومة في فرض الأحكام العرفية في ٤١٩ مدينة وبلدة إضافية(١٤).

وقد أعلن رئيس الوزراء الهولندي في ١٥ أبريل ١٩٤٠ الأحكام العرفية عبر الراديو(١٥)، وبذلك وضعت الحكومة البلاد بأكملها تحت حالة حصار لأول مرة منذ أن وضع هذا البند في دستور ١٨٤٨، وهو ما يعطي للجيش الهولندي الحق في السيطرة على جميع السلطات المدنية في جميع أنحاء هولندا، وشرعت الحكومة في تفتيش المنازل للبحث عن الأسلحة وحظرت الاجتماعات النازية(١٦).

وهكذا حرصت هولندا على تجنب أي ذريعة للهجوم الألماني على

أراضيها؛ لذا ظلت الحكومة الهولندية تؤكد على إعلان حيادها بشكل صارم، وعلى الرغم من ذلك كان الانطباع العام يوحي بأن وقوع الهجوم الألماني أصبح وشيكا[١٧].

التهديد الألماني لحياد هولندا:

قدم "أدولف هتلر Adolf Hitler"[١٨] بعد أن وصل إلى الحكم ضمانات لهولندا بعدم المساس بحيادها، ففي خطاب له أمام الريخستاج في ٣٠ يناير ١٩٣٧ صرح بأن الحكومة الألمانية أكدت لهولندا أنها على استعداد للاعتراف بضمان حيادها إلى الأبد [١٩]. ولكن أثبتت الأحداث والدلائل فيما بعد تناقض فكرة هتلر تجاه حياد هولندا، نتيجة للمزايا الكبيرة التي يمكن لألمانيا الحصول عليها إذا ما احتلت هولندا[٢٠]. وفي الواقع فإن مصلحة ألمانيا قد زادت بشكل كبير في السيطرة على هولندا، مما يزودها بحيازة قاعدة لمحاربة إنجلترا، ويفتح لها طريق لإمكانية تطويق خط ماجينو[٢١].

فقد أرادت ألمانيا الاستفادة من المطارات الهولندية في قصف فرنسا وإنجلترا، فمنذ ٢٣ مايو أبلغ هتلر قادته العسكريين أنه: " من الواجب احتلال القواعد الجوية الهولندية والبلجيكية بالقوات المسلحة، بسرعة البرق الخاطف، وأن من الواجب تجاهل بيانات الحياد"[٢٢]، بهدف تأمين الحدود الشمالية لألمانيا، بالإضافة إلى جعل أوروبا قلعة حصينة لا يستطيع الحلفاء الهجوم عليها من البر أو الجو أو البحر.

كانت خطة احتلال هولندا، التي كانت قد أسقطت من العملية الصفراء عرضاً عند إعادة النظر فيها في ٢٩ أكتوبر، قد أعيدت إلى الخطة نفسها في ٢٤ نوفمبر بطلب من السلاح الجوي الألماني، الذي أراد استخدام المطارات الهولندية ضد بريطانيا، ولذا فقد استخدم عددا ضخما من القوات التي تحملها الطائرات للاشتراك في هذه العملية. وهكذا تقرر مصائر

الشعوب الصغيرة أحياناً على أساس مثل هذه الاعتبارات. وفي الواقع كان اختراق حياد هولندا في دائرة الخطط العسكرية الألمانية، ففي ٢٢ أغسطس ــ أي قبل أسبوع واحد من شن الهجوم على بولندا ــ تشاور هتلر مع قادته العسكريين في موضوع احتمال خرق حياد هولندا(٢٣).

وعلى الرغم من ذلك أبلغت ألمانيا هولندا في ٢٦ أغسطس احترام حيادها ومراعاة استقلال أراضيها في حالة وقوع حرب، في ظل استمرار التمسك الهولندي بالحياد الصارم، أما في حالة مخالفة ذلك فأن ألمانيا ستعمل على حماية مصالحها بكل السبل(٢٤).

وهو ما أكد عليه هتلر بصورة علنية في ٦ أكتوبر بعد انتهاء الحملة البولندية، وهو ما تناقض مع أوامره باستعداد قادة مجموعات الجيوش الألمانية للقيام بهجوم فوري على الأراضي الهولندية، إذا تطلبت الأوضاع السياسية ذلك. فقد أصدر في ٩ أكتوبر أوامره باتخاذ الاستعدادات الكاملة لعملية هجومية عبر الأراضي المنخفضة، تضمنت احتلال الأراضي الهولندية (٢٥). وهو ما يدل على تناقض الموقف الألماني تجاه حياد هولندا. وبالطبع لم يكن الهولنديون على علم بأوامر هتلر السرية، ومع ذلك فقد تلقوا العديد من التحذيرات من احتمال وقوع هجوم ألماني على أراضيهم، خاصة في ظل حشد قوات ألمانية على الحدود الهولندية. ولذا أضاف الحلفاء في نهاية نوفمبر خطة تقضي بدفع الجيش الفرنسي السابع إلى ساحل القنال، لمساعدة الهولنديون إلى الشمال من أنتويرب في حالة تعرض هولندا إلى الهجوم. وهكذا أصبح من المحتم أن تواجه أية محاولة ألمانية لاجتياح هولندا من قبل الحلفاء(٢٦).

ارتفعت معنويات هتلر بعد السيطرة على بولندا، فاصدر أوامره إلى قادته العسكريين في ٢٣ نوفمبر بالاستعداد للهجوم على الجيوش الإنجليزية والفرنسية في الغرب، على أن تكون الخطوة الأولى ابتلاع الدول الحيادية

مثل هولندا بالرغم من اعتراض قادته العسكريين على انتهاك حيادها، فهاج هتلر لهذا الموقف وهاجمهم موضحا أنه لا يرى أن خرق حياد هولندا شيء هام[٢٧].

وفي العاشر من يناير ١٩٤٠ وهو اليوم الذي أمر فيه هتلر بأن يبدأ الهجوم في الغرب في السابع عشر من الشهر نفسه عبر هولندا وبلجيكا، اضطرت طائرة عسكرية ألمانية إلى الهبوط في الأراضي البلجيكية بعد أن ضلت طريقها بسبب سوء الأحوال الجوية وذلك على مقربة من بلدة ميشيلان الواقعة على نهر الموز. وكانت هذه الطائرة تقل أحد ضباط الأركان المهمين في قيادة السلاح الجوي الألماني، وقد حمل في حقيبة يده الخطط الألمانية الكاملة للهجوم في الغرب مع خرائطها التفسيرية اللازمة، وعندما اقترب الجنود البلجيكيون منه حاول أن يحرقها، ولكنه فشل في إحراقها بالكامل، وهو ما أدى إلى سيطرة القلق على الدوائر العليا في برلين[٢٨]. كما أزعج الملكة الهولندية "فيلهلمينا Wilhelmina" (١٨٩٠– ١٩٤٨) وحكومتها.

إذ دلت تلك الخطط على عزم ألمانيا على مهاجمة فرنسا عبر هولندا وبلجيكا [٢٩]. ويتحدث تشرشل في هذا الصدد قائلاً: " وقد تأكد ما كان يساور نفسي من المخاوف بالنسبة للجبهة الغربية، فقد صدرت الأوامر إلى ضابط من أركان حرب الجيش الألماني من الفرقة الجوية السابعة بأن يحمل وثائق هامة إلى مقر القيادة العامة في كولون ــ مدينة في غرب ألمانيا ــ وأخطأت طائرته عند خط الحدود الفاصل فنزل اضطراراً إلى الأرضي البلجيكية فاعتقلته القوات البلجيكية، واستولت على أوراقه التي حاول عبثًا أن يبددها. وقد اشتملت هذه الوثائق على الخطة الكاملة لغزو بلجيكا وهولندا وفرنسا"[٣٠]. وهو ما أكد على صحة الشائعات التي أفادت بوقوع هجوم على هولندا من قبل ألمانيا.

التهديد البريطاني الفرنسي لحياد هولندا:

صرحت بريطانيا في الأول من سبتمبر لهولندا بأنها إذا تبنت موقف الحياد في حالة نشوب حرب أوروبية فإن بريطانيا وفقا لسياستها التقليدية ستحترم هذا الحياد بشكل تام، في ظل احترامه من قبل القوى الأخرى(٣١).

ولكن أدركت بريطانيا احتمال وقوع هجوم على هولندا من قبل ألمانيا، ولذا كانت لديها الرغبة في تعزيز تبادل المعلومات العسكرية مع بلجيكا لمساندتها خشية أن تستسلم الحكومة البلجيكية دون مقاومة، وتشجيعها على طلب الدعم العسكري البريطاني قبل وقوع هجوم ألماني عليها، أو حتى في حالة وقوع هجوم ألماني على هولندا(٣٢). ولذا رأت بريطانيا أن انتهاك الحدود الهولندية مبرر كافي للحكومة البلجيكية للاستغاثة ببريطانيا وفرنسا(٣٣).

كان من البديهي أن يتغير موقف الدول المتحاربة تجاه الأراضي المنخفضة المحايدة وعلى رأسها هولندا، فكان من المتوقع أن تسير الجيوش البريطانية والفرنسية عبر هولندا وبلجيكا لتقديم المساعدة الفعالة لحليفتهما بولندا نظراً لمناعة خط سجفريد(٣٤). ولكن نتيجة لهزيمة بولندا لم يعد هناك أي جيش بولندي يمكن مساعدته، كما أنه لم يعد لدى بريطانيا وفرنسا أي سبب لعملية هجومية، واعتقدا أنهما قادران على كسب الحرب بحصار ألمانيا(٣٥).

اجتمع مجلس الحرب الأعلى في باريس في الثالث والعشرين من أبريل وقرر أنه إذا هاجمت ألمانيا هولندا فإن الجيوش المتحالفة لبريطانيا وفرنسا سوف تتقدم فوراً داخل الأراضي البلجيكية دون مشاورة أخرى مع الحكومة البلجيكية(٣٦).

وكانت لدى بريطانيا رغبة قوية في وقوف الدول المحايدة بجانبها، حيث أوضح تشرشل خطورة الوقوف على الحياد في هذه الحرب، وذكر

بصراحة قائلاً: " إن أجل هذه الحرب كان يمكن أن يكون قصيراً جداً ــ بل ربما لم تقع بتاتاً ــ لو أن جميع الدول المحايدة التي تشاطرنا آراءنا في المسائل الجوهرية وقفت إلى جانبنا صفاً واحداً "[٣٧].

على أية حال ما أن اشتعلت الحرب حتى أصبحت هولندا ميداناً فسيحاً للمناورات العسكرية والاقتصادية للفريقين المتحاربين، وهذه المناورات ما هي إلا لدراسة مدى استعداد ومقاومة هولندا في حالة اختراقها، ولا سيما أن موقعها الحربي من ناحية تهديد الشواطئ الشرقية لإنجلترا يغري هتلر باختراقها[٣٨].

الانتهاكات الألمانية للحياد الهولندي:

أصبحت الدلائل على النوايا العدوانية الألمانية تجاه هولندا أكثر وضوحاً، ففي ١٣ سبتمبر ١٩٣٩ تعرضت إحدى الطائرات الهولندية (plane R 5) المكلفة بعملية استطلاع على طول الساحل الهولندي لهجوم طائرة ألمانية خارج المياه الإقليمية، وهو ما أجبرها على الهبوط، مما أدى إلى تحطمها والتعرض لأضرار بالغة، وقد عبرت الحكومة الألمانية على الفور عن أسفها لما حدث، والاستعداد لكافة التعويضات التي ترغب فيها الحكومة الهولندية. كما تعرضت طائرة هولندية أخرى (plane PH-ASM) لإطلاق نار فوق بحر الشمال أثناء رحلتها من كوبنهاجن إلى أمستردام بواسطة طائرة عسكرية ألمانية، مما أدى إلى وقوع أضرار جسيمة بها، وهو ما دفع الحكومة الألمانية للتعبير عن أسفها إزاء هذا الحادث[٣٩].

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل وصل لاستهداف الطائرات الهولندية فوق الأراضي الإقليمية, ففي ١٧ أكتوبر كان بعض المقاتلين الهولنديين يقومون برحلة دورية بالطيران فوق مقاطعة جرونينجن بشمال هولندا، وقد تعرضوا لإطلاق النار عليهم من قبل المدافع الألمانية المضادة للطيران من اتجاه إمدن ــ تقع شمال ألمانيا ــ وعندما لم تصبهم واصلوا

الدورية، فتم إطلاق النار عليهم مرة أخرى ولكن لم تصبهم، وقد احتجت الحكومة الهولندية على مثل هذا الانتهاك لحياد هولندا، وطلبت اتخاذ تدابير لمنع تكرار مثل هذه الحوادث. ولقد اعتذرت الحكومة الألمانية عن ذلك، ولكنها أكدت أن الطائرات الهولندية قد حلقت فوق الأراضي الألمانية[٤٠].

وعلى الرغم من ذلك صرح رئيس الرايخ "هيرمان جورينجHermann "Göring[٤١] في خطاب له في ٣ أبريل أمام الرايخ قائلا: " أن الضربة الحاسمة في الحرب يجب أن تكون في الغرب، وأن هتلر أعد القوات المسلحة الألمانية لهذه المهمة"، كما ظهرت هولندا في الصحف الألمانية على غرار الدول الإسكندنافية قبل غزوها، واعتبرت التايمز البريطانية أن ظهور الثغرات في الآونة الأخيرة في السياج الذي شيده الألمان على طول الحدود مع هولندا خير دليل على النية الألمانية في الهجوم على هولندا، وهو ما تجاهله القادة الهولنديين. كذلك رصدت المخابرات العسكرية الهولندية في ١٧ أبريل قوات عسكرية آلية ألمانية عبر الحدود وهو ما دل على الاستعدادات الألمانية للهجوم على هولندا[٤٢].

أثر غزو الدنمارك والنرويج على حياد هولندا:

أغارت ألمانيا دون سابق إنذار في صباح ٩ أبريل على الدنمارك، التي كانت قد أبرمت معها قبيل ذلك معاهدة عدم اعتداء. وفي الصباح الباكر من اليوم ذاته أنزل الألمان كتائبهم، دون إنذار سابق أيضاً، في نقط عدة على طول الساحل النرويجي. وما وافى مساء ذلك اليوم حتى كان الألمان قد قضوا على كل مقاومة فعالة في النرويج ما عدا في أقصى الشمال[٤٣].

أمام الغزو الألماني للدول الإسكندنافية أعادة القيادة السياسة الهولندية تقييم سياستها، كان من أبرزها "كولجن Colijn" ــ رئيس الوزراء السابق ــ الذي حث الحكومة الهولندية على رفض الحياد علنا، كما ناقش "فان كليفنس

"Van Kleffens, ــ مؤيد قوي للحياد ــ مع تشرشل تفاصيل المساعدة البريطانية المتاحة لهولندا، ولكن وجهة النظر الهولندية لم تجد أن عرض تشرشل غير كاف، ولذا فضلت البقاء على الحياد(٤٤).

وعلى الرغم من ذلك زاد ضغط الحلفاء على هولندا بعد غزو الدنمارك والنرويج لإقناعها بتغيير سياسة الحياد. فقد ألقى تشرشل في ١٢ أبريل خطابا حاول خلاله إقناع المحايدين كهولندا للانضمام إلى الحلفاء للتصدي لهتلر. وقد وصل الأمر ببريطانيا وفرنسا بالتهديد بالاستيلاء على مستعمرات الدول المحايدة التي تقع تحت الاحتلال الألماني. وقد انتقد رئيس الوزراء البريطاني "آرثر نيفيل تشامبرلين Arthur Neville Chamberlain" الدول المحايدة لعدم التحالف مع الحلفاء ضد ألمانيا. وهو ما قابلته الحكومة الهولندية بالرفض، حيث رفضت المطالب البريطانية والفرنسية للسماح لها باستغلال الأراضي الهولندية لمواجهة ألمانيا(٤٥).

وفي الواقع كان الموقف السلبي الذي اتخذته بريطانيا وفرنسا من ألمانيا خلال وأعقاب سحق بولندة، وهزيمة حملة الحلفاء في النرويج قد جعل هولندا الواقعة بين ألمانيا من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة تفضل الحياد بين الدول المتحاربة، لعل في الحياد تجنبا لها لويلات الحرب، خاصة وأن تجربتها في الحياد أثناء الحرب العالمية الأولى كانت مشجعة على احتمال عدم التورط في الحرب؛ ولذلك فضلت هولندا عدم الاستماع إلى إلحاح بريطانيا وفرنسا عليها لاتخاذ موقف معادي لألمانيا(٤٦).

على العموم صدم غزو الدنمارك والنرويج القادة الهولنديين، مما أدى إلى إلغاء جميع الأجازات في الجيش. وأغلقت الطرق والجسور المؤدية إلى ألمانيا، وتم زيادة القوات العسكرية الهولندية على طول الحدود الألمانية، وفي منتصف أبريل أصبحت القوات المسلحة الهولندية على أهبة الاستعداد لأي غاز محتمل(٤٧). خاصة بعد أن ساد الاعتقاد داخل وخارج هولندا بأن

غزوها الهدف القادم لألمانيا بعد مهاجمة الدول الإسكندنافية[٤٨]، لدرجة أن كل شخص في هولندا علم منذ اعتداء ألمانيا على الدنمارك والنرويج أن جميع جيران الرايخ توقعوا من وقت إلى أخر أن يفرض عليهم نفس المصير مهما يكن تعلقهم بالحياد كبيرا. ولذلك قوبلت تدابير الحكومة بشعور الاستسلام المقرون بالارتياح[٤٩].

ومما دعا إلى الدهشة أن تدابير الدفاع تناولت الساحل الهولندي، على أنه ما من أحد فكر يوما أن تذهب هولندا ضحية هجوم بريطاني من هذه الناحية، ويلوح بالعكس بعد وقوع الهجوم الألماني المفاجئ على النرويج احتمال أن يقوم الألمان بهجوم على هولندا من جهة البحر[٥٠].

وهكذا رأى الهولنديون أن غزو ألمانيا للدول الإسكندنافية كالدنمارك والنرويج في ٩ أبريل ١٩٤٠ دون أي استفزاز منهما وبشكل مفاجئ دون أي إنذار، خير دليل أن هولندا قد تكون الدولة التالية التي ستُهاجم بعد أن أصبح توجه ألمانيا ناحية الجبهة الغربية، وعلى الرغم من ذلك وأمام الخطر الألماني المتزايد استمر تمسك الحكومة الهولندية بالحياد الصارم هربا من الحرب[٥١].

وعلى الرغم من ذلك فقد ازدادت وتيرة التوتر في هولندا حيث سادها تيار عنيف من الخوف والقلق خشية مهاجمتها من قبل ألمانيا، وهو ما أدى إلى استيلاء القلق والذعر عليها رغم التزامها لقواعد الحياد التامة بالنسبة للفريقين المتحاربين[٥٢].

وخلاصة القول أدى غزو ألمانيا للدنمارك والنرويج دون سابق إنذار إلى تهديد الحياد الهولندي، فقد أقنع الرأي العام الهولندي أن بلاده ستذوق نفس المصير، وهو ما يوضح استخدام ألمانيا لأسلوب الترهيب للدول المحايدة، وأن هذا الحياد لن يكون حائلاً دون تحقيق الأهداف الألمانية.

وعلى الجانب الأخر، استخدم الحلفاء أسلوب الترغيب لإقناع هولندا

بالعدول عن سياسة الحياد، حيث حاولت بريطانيا وفرنسا إيجاد تنسيق عسكري مع هولندا للتصدي لألمانيا في حالة الهجوم عليها، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل عملت على استخدام أسلوب الترهيب مثل ألمانيا، حيث هددت كل من بريطانيا وفرنسا هولندا بالاستيلاء على مستعمراتها فيما وراء البحار في حالة وقوعها تحت الاحتلال الألماني.

الذرائع الألمانية لغزو هولندا:

بررت ألمانيا غزو هولندا بأنها قد ساهمت في مساعدة المخابرات البريطانية لإيقاع ثورة في ألمانيا، الأمر الذي يرقى إلى خرق صارخ لالتزامها بالحياد. كما أن جهاز المخابرات الهولندية ساهم في إيجاد منظمة وصلت إلى أكبر دوائر المسئولين والأركان العامة الألمانية، وهو ما هدد الفوهرر والحكومة ووحدة الرايخ نفسه. وأن التدابير العسكرية التي اتخذتها الحكومة الهولندية تدل على النوايا الحقيقية لسياستها، فهي تناقض جميع التصريحات التي أصدرتها، والتي تضمنت عدم السماح باستخدام أراضيها للمرور قوات عسكرية أو كقاعدة للعمليات الحربية سواء في البر أو البحر أو الجو، وفي الوقت ذاته لا يمكن إغفال أهمية الموقع الاستراتيجي للساحل الهولندي الذي يمثل طريقا مفتوحا أمام سلاح الجو البريطاني(٥٣).

وبالإضافة إلى ذلك، تذرعت ألمانيا بتكرار الانتهاكات الجوية للحياد الهولندي من قبل بريطانيا منذ اندلاع الحرب، حيث كانت الطائرات البريطانية تظهر بشكل يومي على الأراضي الألمانية قادمة من هولندا، وأن ألمانيا رصدت حوالي ١٢٧ حالة قامت خلالها الطائرات العسكرية البريطانية بعبور الأراضي الهولندية بصرف النظر عن الحالات التي لم ترصد أكبر بكثير، وبالرغم من إخطار الحكومة الهولندية بتلك التجاوزات لم تقم باتخاذ أي تدابير فعالة من جانبها، وهو ما يدل على أن سلاح الجو البريطاني يستخدم الأراضي الهولندية كقاعدة لعمليات عسكرية ضد ألمانيا بعلم وموافقة

الحكومة الهولندية[٥٤]. وهو بمثابة اتهام لهولندا بانتهاك الحياد مما يبرر الهجوم الألماني عليها.

كما رأت ألمانيا أن تعبئة القوات الهولندية عند الحدود الألمانية يعتبر الدليل الأكثر قوة على الموقف الحقيقي لهولندا. ففي بداية شهر سبتمبر كانت هولندا موزعة قواتها بشكل متساوٍ على طول حدودها، وفيما بعد ركزت قواتها بشكل كامل على الحدود الألمانية، في الوقت الذي لم تركز فيه ألمانيا أي قوات على الحدود مع هولندا على الإطلاق في ظل حشد بريطانيا وفرنسا لقواتهما على الحدود الفرنسية والبلجيكية. وهو ما دفع ألمانيا إلى اتخاذ تدابير مضادة فعملت على حشد قواتها على الحدود الهولندية. كما زعمت ألمانيا بأنها تمتلك وثائق تدل على مدى الاستعدادات التي قدمتها بريطانيا وفرنسا على الأراضي الهولندية لمهاجمة ألمانيا[٥٥].

وهو ما يتنافى مع سياسة الحياد التي أتبعتها هولندا، وهكذا رأت ألمانيا إمكانية مهاجمتها من قبل بريطانيا وفرنسا عن طريق هولندا، وأن مسألة الحياد ما هي إلا خدعة لألمانيا بعيدة عن النوايا الحقيقية لهولندا، التي ليست على استعداد لتحمل الهجوم البريطاني الفرنسي فحسب، بل ودعمه ضد ألمانيا[٥٦].

وأمام ذلك رأت ألمانيا عدم انتظار وقوع هجوم من قبل بريطانيا وفرنسا على الأراضي الألمانية، ولضمان حماية هولندا لابد من عدم مقاومة القوات الألمانية، وفي حالة وجود مقاومة ستسحق بكل الوسائل[٥٧]. ولتأكيد مزاعمها صرحت بأن قواتها عثرت عند تقدمها عبر هولندا وبلجيكا على مجموعة من الوثائق التي تدل بشكل قاطع على مدى استعداد هيئة الأركان العامة للحلفاء والأراضي المنخفضة لهجوم بريطاني فرنسي على منطقة الرور ــ غرب ألمانيا ــ عبر الأراضي المنخفضة بعد شهر سبتمبر[٥٨]. وهو ما رأته بمثابة تواطؤ من قبل الحكومة الهولندية مع القيادة العليا للحلفاء.

ولتبرير غزو هولندا أصدرت وزارة الخارجية الألمانية ضمن الكتاب الأبيض الألماني مذكرة عثرت عليها أُرسلت من قبل القائد العام للقوات الهولندية في ٢٣ مارس ١٩٤٠ إلى السفير الهولندي في بلجيكا، تؤكد وجود تعاون عسكري بين هولندا وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا، حيث توضح رغبة هولندا في التواصل بشكل مباشر مع الحكومة البلجيكية لإبلاغها بأن الجيش الهولندي مكلف بضرورة تأخير تقدم ألمانيا قدر الإمكان في حالة عبور الحدود، وأن هناك استعدادات قوية لصد العدوان الألماني حال حدوثه(٥٩).

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل كان هناك انتظار هولندي للمساعدات الفرنسية والبريطانية، حيث أرادت القيادة العسكرية الهولندية مطالبة فرنسا بالاحتفاظ بفيلق من الجيش مكون من أربع فرق تكون على أهبة الاستعداد للدفاع عن المناطق الداخلية، كما أرادت مطالبة بريطانيا بوضع أسراب من سلاح الجو إلى جانب عدد من الوحدات المضادة للطائرات للدفاع عن زيلاند Zeeland ــ مقاطعة هولندية في الجنوب الغربي ــ والمناطق الداخلية من البلاد تكون تحت تصرف القيادة الهولندية(٦٠). وهو ما رأته ألمانيا دليلا على أن القيادة العسكرية الهولندية كان لديها رغبة مؤكدة في وجود تعاون عسكري مع بريطانيا وفرنسا وبلجيكا في حالة وقوع هجوم ألماني على هولندا.

وفي الواقع عمل هتلر على توجيه تهمة الإخلال بالحياد لهولندا، لأهمية اختراق حيادها كضرورة لحملته في الغرب، وهنا يمكن القول أن ألمانيا قد هدفت من احتلال هولندا استخدامهما كقاعدة قوية لتركيز هجومها بشكل أساسي ضد بريطانيا وفرنسا(٦١).

الشائعات وأثرها في تهديد الحياد الهولندي:

إن اشتعال الحرب العالمية الثانية أوجد أرضا خصبة للشائعات في أوروبا بصفة عامة، وهولندا بصفة خاصة حيث ازدادت الشائعات

فيها بشكل كبير، وقد عملت الصحف البريطانية والفرنسية على نشر الشائعات بغزو ألمانيا لهولندا لإقناع هولندا بقبول الدعم البريطاني والفرنسي(٦٢).

كما انتشرت شائعات في هولندا تتعلق بانتقال قوات بلجيكية من الحدود الفرنسية البلجيكية إلى الحدود البلجيكية الهولندية، وهو ما نفاه رئيس هيئة الأركان العامة البلجيكية للسفير الألماني في ١٣ أكتوبر موضحاً أن كل ما تم هو تبادل للقوات أثناء عملية تعبئة بطيئة، وهو ما لم يكن مثار قلق لهولندا فحسب، بل كان مثار قلق لألمانيا أيضا(٦٣).

وقد طالت الشائعات المستعمرات الهولندية في جزر الهند الغربية الهولندية، وغويانا الهولندية(٦٤) حيث أشيع بإمكانية وقوع اضطرابات مفاجئة في تلك المستعمرات في حالة غزو ألمانيا لهولندا، وأنه قد يتم عمل محاولات لأعمال التخريب في تلك المستعمرات من قبل الألمان أنفسهم أو أفراد آخرين يعملون في الأراضي الفنزويلية، بل وصل الأمر إلى إشاعة أن الحكومة الفنزويلية قد تستولي على جزر الهند الغربية الهولندية، وفي الواقع كانت هناك صحيفة أمريكية في " سان خوان San Juan " ــ أكبر بلدية في إقليم بورتوريكو بالولايات المتحدة ــ وراء تلك الشائعات التي انتقلت بدورها في وقت لاحق إلى بعض المدن الفنزويلية، والتي لم يكن لها أي أساس من الصحة وإنما كان الهدف منها إشاعة الاضطرابات والقلاقل في تلك المستعمرات(٦٥).

كذلك ظهرت شائعات بأن اليابان ستهاجم جزر الهند الشرقية الهولندية، وهو ما نفته الحكومة الهولندية، حيث أكدت على عدم وجود خطر من اليابان على تلك الجزر، وأشادت بدور الولايات المتحدة الأمريكية في تحجيم السياسة اليابانية تجاه المستعمرات الهولندية في

الشرق الأقصى[٦٦].

وعلى الرغم من ذلك كان هناك قلق لدى الرأي العام الهولندي من جراء المطامع اليابانية في حالة اتساع نطاق الحرب إلى الجزر الهولندية، خاصة وأن الصحف المحلية أبدت قلقًا شديدًا من وجود ٧٠٠٠ ألماني في جاوه[٦٧].

على أية حال توالت أنباء تحركات القوات الألمانية عبر حدود هولندا في شهر أبريل ١٩٤٠، وهو ما دفع الحكومة الهولندية لاتخاذ إجراءات دفاعية بالرغم من التزامها الحياد الدقيق، وكانت قد رفضت من قبل الاشتراك مع الحلفاء الغربيين في اتخاذ أية إجراءات لمقابلة الهجوم الألماني المتوقع[٦٨].

وما أن جاء يوم ٨ مايو ١٩٤٠ حتى كانت قد وصلت أنباء إلى هولندا تؤكد وقوع هجوم ألماني على أراضيها، مما أدى إلى إلغاء الأجازات العسكرية، وبدأت عمليات إجلاء المدنيين، وأقيمت الحواجز في الطرق، ونفذت إجراءات التعبئة[٦٩]. فصدرت الأوامر باستدعاء البحارة المنوط بهم خفر السواحل، وأسرع البحارة والجنود و الطيارون للانضمام إلى وحداتهم، وصدرت الأوامر إلى الرجال الذين وصلوا إلى محطات السكك الحديدية المختلفة لقضاء أجازتهم بالعودة إلى مراكزهم. وقد فرضت رقابة شديدة على المواصلات التليفونية والتلغرافية. واتخذت البنوك في أمستردام وروتردام بعض إجراءات احتياطية حتى بات متعذراً عليها إجراء كثيراً من المعاملات المالية[٧٠].

ولا مبالغة في القول أن الشائعات كان لها دور كبير في تهديد الحياد الهولندي، وقد أطلقتها القوى المتحاربة بهدف التأثير على موقف هولندا، رغبة في فتح الأراضي الهولندية أمامها لاستغلالها في مواجهة الطرف الأخر؛ ولذا عملت تلك القوى على إطلاق الشائعات لإثارة الرأي العام

الهولندي للتخلي عن سياسة الحياد التي أعلنتها الحكومة الهولندية منذ الأيام الأولى لاشتعال الحرب. وهو ما قابلته هولندا بالرفض بهدف إبعاد شبح الحرب عن أراضيها. وهو ما دل على كذب الشائعات الألمانية بحدوث محادثات عسكرية بين هولندا والحلفاء قبل وقوع الهجوم الألماني.

انتهاك الحياد الهولندي:

كانت هناك ثلاثة طرق محتملة للهجوم العام الألماني على فرنسا، الأول: أن يقوم الهجوم من جهة سويسرا، حول الجناح الجنوبي لخط ماجينو، ولكن عقبات كثيرة جغرافية وإستراتيجية تحول دون ذلك. والثاني: أن تغزو فرنسا من الحدود المشتركة بين البلدين. ولم يكن هذا متوقعاً، فإن الجيش الألماني لا يملك المعدات والأسلحة اللازمة لاختراق خط ماجينو. والثالث: غزو فرنسا عن طريق هولندا وبلجيكا. وهجوم مثل هذا يمكن أن يتجنب خط ماجينو ويجنب القيادة الألمانية الخسائر المتوقعة من هجوم على تحصينات منيعة موطدة الأركان(٧١).

وقد أصبح الهجوم الألماني في نوفمبر ١٩٣٩ على هولندا وشيكًا، مما زاد من القلق الهولندي(٧٢)، وهو ما دفع الحلفاء في نهاية شهر نوفمبر إلى إضافة خطة تقضي بدفع الجيش الفرنسي السابع الذي يقوده الجنرال "هنري أونوريه جيرو Henri Honoré Giraud (٧٣)" إلى ساحل القنال الإنجليزي، لمساعدة الهولنديين إلى الشمال من انتويرب في حالة تعرض هولندا إلى الهجوم. وهكذا أصبح من المحتم أن تواجه أية محاولة ألمانية لاجتياح هولندا وبلجيكا، وللالتفاف حول خط ماجينو في مراحلها الأولى قوات الحملة البريطانية كلها، وغالبية الجيش الفرنسي وعشر فرق هولندية واثنين وعشرين فرقة بلجيكية، وبذلك تكون جيوش الحلفاء مكافئة من ناحية عددها لقوات الألمان(٧٤).

على أية حال قام الألمان بغزو هولندا دون سابق إنذار في الساعة

الرابعة صباح يوم ١٠ مايو ١٩٤٠[٧٥]، ضمن ما أطلقوا عليه ما عرف بالعملية الصفراء، التي كان يقصد بها شن هجوم على الجبهة الغربية، فشنت في وقت واحد هجوما بريًا وجويًا على هولندا وبلجيكا لوكسمبرج، وهو ما دل على أن طريق الحياد الذي اتبعته هولندا لم يكن سبيلها في التصدي للانتهاك النازي. وقد كان الهجوم ضاريًا، والتصدي له كان أمرًا صعبًا[٧٦]. وما أن عبرت القوات الألمانية هولندا حتى قصفت الأهداف العسكرية بما في ذلك مطار فالهافن Wallhaven، وبذلك أصبحت هولندا في حالة حرب معها، وطلبت مساعدة فرنسا وإنجلترا[٧٧].

وفي الوقت ذاته أغرق الهولنديون أراضيهم ليعوقوا تقدم القوات الألمانية، ونشط سلاح الطيران الهولندي في التصدي للطائرات الألمانية. وأذاع الراديو الهولندي تحذيرًا إلى الشعب جاء فيه أن الألمان نزلوا بالمظلات الواقية من الطائرات داخل الحدود الهولندية، وهم مرتدون ملابس تشبه ملابس جنود الحلفاء أو الجنود الهولندية؛ لذلك طلب الراديو من الشعب الهولندي أن يلزم جانب الحذر واليقظة[٧٨].

كان وزير هولندا المفوض في برلين قد استدعى بعد فجر العاشر من مايو ١٩٤٠ إلى وزارة الخارجية الألمانية، حيث أبلغه ريبنتروب أن الجيوش الألمانية بدأت تدخل هولندا لضمان حيادها تجاه هجوم متوقع من الجيوش الإنجليزية ــ الفرنسية. وكان هذا المبرر الزائف هو عين المبرر الذي اعتمد عليه هتلر من قبل من نحو شهر لغزو الدنمارك والنرويج. وتضمن الإنذار الألماني الذي وجه إلى الحكومة الهولندية عدم إبداء أية مقاومة، وأضاف أنه في حالة وقوع أية مقاومة، فستسحق بكل الوسائل، وستقع مسئولية سفك الدماء بصورة كاملة على الحكومة الهولندية[٧٩].

وهكذا بدأت السيطرة الألمانية على الجبهة الغربية في اليوم العاشر من شهر مايو، وهو اليوم الذي أمسكت فيه ألمانيا بزمام المبادرة، وقامت

بغزو الأراضي المنخفضة[٨٠]. فهاجمت القوات الألمانية البرية الحدود الهولندية الشرقية بأكملها، وقصفت القوات الجوية الألمانية جميع المطارات، وبدأت قوات المظلات الهبوط بالقرب من دلفت[٨١] Delft[٨٢] وبدأت أعداد كبيرة من المظليين الألمان الهبوط في لاهاي وروتردام[٨٣] واشتبكوا مع القوات الهولندية بضراوة[٨٤]. وفي ١٢ مايو اخترقت القوات الألمانية خط الدفاع الرئيسي للجيش الهولندي. وقاموا بغارات جوية عنيفة على المدن الهولندية دمرت جانبا كبيرا منها، وألقت الرعب في نفوس الأهالي[٨٥].

لم يكن الجيش الهولندي قادرا على صد الغزو الألماني وحده، وعلى الرغم من ذلك تمسكت هولندا بالحياد للبقاء خارج الحرب العالمية الثانية، وقد دفعها إلى ذلك نجاح هذه التجربة في الحرب العالمية الأولى، ولذا لم تقيم التهديد الألماني بشكل صحيح، أو تدخل في تحالف عسكري مع الحلفاء، أو تعمل الحكومة الهولندية على تعبئة الرأي العام لزيادة الاستعداد العسكري، وهو ما أدى إلى عدم وجود استعدادات دفاعية قوية بشكل فعال أمام الغزو الألماني[٨٦].

الموقف البريطاني الفرنسي من اختراق ألمانيا لحياد هولندا:

ما أن وقع الهجوم الألماني على الأراضي المنخفضة، حتى عبرت القوات البريطانية والفرنسية الحدود البلجيكية لمساعدة هولندا في التصدي لذلك الهجوم، وبحلول الليل دارت المعارك في العديد من النقاط، وقد عملت بريطانيا على نقل الجنود عبر بحر الشمال، والتي هبطت على الساحل الهولندي في العديد من الموانئ[٨٧].

وفي الواقع توقع الألمان أن البريطانيين والفرنسيين سوف يوجهون قواتهم لملاقاة الغزو عبر بلجيكا، ولذا قرر الألمان تشديد ضربتهم الرئيسية عبر الأردبين جنوب بلجيكا في اتجاه نهر الموز[٨٨] عند سيدان، وبذلك تفصل قوات الحلفاء التي زحفت داخل بلجيكا لمؤازرة هولندا، وسار كل

شيء كما خطط له تماماً[٨٩].

وكان "فون مانشتاين Erich von Manstein "[٩٠] واثقًا من قدرته على اختراق الأردبين، فقد هاجم هولندا بقوة ودفع الحلفاء إلى حشد قـوّاتهم على الجبهة الشرقية ممّا سهّل عليه اختراق جبهة الأردبين والتقـدّم باتجـاه البحر[٩١]. ويقول تشرشل في هذا الصدد: "ولم يكن في مقـدورنا أن نصـد هجوماً خاطفاً على الأراضي المنخفضة ونرده عن هولندا، وإن كـان مـن صالح الحلفاء وقفه إذا أمكن عن بلجيكا"[٩٢].

استسلام هولندا:

قام الألمان بهجوم على هولندا قبيل فجر اليوم العاشر من مايو دون أن يسبق ذلك إعلان الحرب، وقد أعلنت هولندا أنها تعتزم مقاومة العدوان، ولكن لم تستطع أن تصمد مدة أطول، في اليوم الثاني عشر عبر الألمان نهر آسيل Ijssel ــ فرع من نهر الراين كان بمثابة خطا طبيعيـا للـدفاع ــ واخترقوا خط الدفاع الرئيسي. وفي اليوم التالي عبر طابور من المصفحات نهر ماس وتحرك نحو روتردام. وفي الوقت ذاته تعرضت المدن الهولنديـة إلى قذف القنابل من الجو، وفي اليوم الرابع عشر وقع على روتردام هجـوم بصورة منتظمة من قبل سلاح الجو الألماني أدى إلى تدمير جزءا كبيرا من المدينة، وأكره الهولنديون عقب الكوارث المروعة التي حلـت بهـم علـى الاستسلام في اليوم الخامس عشر من مايو. أما الملكة وأعضاء الحكومة فقد هربوا جميعا إلى إنجلترا على ظهر مدمرة بريطانية[٩٣].

وبذلك اكتسحت هولندا بكاملها في خمسة أيام، وجثم على صدر هذه الدولة الصغيرة المعتدى عليها ليل من الاحتلال النازي قدر لـه أن يطـول خمس سنوات[٩٤].

وهكذا أدى التزام هولندا بالحياد إلى عدم قيام مشاورات عسكرية مع الحلفاء، لتجميع خطط المدافعين وتنسيقها، وحشد مواردهم لضمان أكبر فائدة

ممكنة بينما كانت للألمان قيادة واحدة[٩٥]، بالرغم من توقع الغزو الألماني منذ فترة طويلة، على أساس أن هولندا كانت أحد العواقب المحتملة لتحقيق رغبة ألمانيا في السيطرة على أوروبا كلها[٩٦].

وخلاصة القول تعددت وتنوعت صور وأشكال تهديد الحياد الهولندي منذ اشتعال الحرب العالمية الثانية، ما بين استخدام أسلوب الترهيب والترغيب، فقد حاولت القوى المتحاربة إقناع هولندا بالعدول عن الحياد والسماح باستخدام أراضيها لمواجهة الطرف الأخر، وتارة استخدمت أسلوب الترهيب للضغط على هولندا لتخلي عن سياسة الحياد التي اتبعتها منذ الأيام الأولى لاشتعال الحرب.

الخاتمة

من خلال البحث تتضح عدة نتائج هي:

- هدد اشتعال الحرب العالمية الثانية هولندا، وهو ما دفعها إلى إعلان الحياد في ٣ سبتمبر ١٩٣٩، ولم يكن تهديد حياد هولندا من قبل الإرهاب النازي فحسب، وإنما كان من قبل كل من بريطانيا وفرنسا أيضاً، حيث كانت كلا الأطراف المتحاربة لديها رغبة قوية في استخدام الأراضي الهولندية ضد الطرف الأخر.
- أدى الغزو النازي للدنمارك والنرويج إلى إزعاج الرأي العام الهولندي، الذي بدأ يشعر أن جميع الدول المحايدة أصبحت مستهدفة لنفس المصير.
- كان للشائعات التي روجت لها القوى المتحاربة أثر كبير في تهديد الحياد الهولندي، ففي الوقت الذي روجت فيه ألمانيا لوجود تنسيق عسكري بين هولندا والحلفاء، كانت تعمل كل من بريطانيا وفرنسا على الترويج بوقع هجوم ألماني على هولندا.
- تعرضت هولندا للغزو النازي في ١٠ مايو ١٩٤٠ أثناء الحرب العالمية الثانية، بالرغم من التمسك بالحياد منذ اشتعال الحرب، وهو ما دل على فشل سياسة الحياد التي اتبعتها لكي تنأى بنفسها بعيداً عن تلك الحرب.

الملاحـــق

ملحق (١)

برقية توضح: حرص هولندا على تجنب أي ذريعة للهجوم الألمـــاني علـــى أراضيها، واستمرار الحكومة الهولندية على التأكيد علـــى إعـــلان التمســـك بالحياد بشكل صارم، بالإضافة إلى إيضاح الانطباع العام في هولندا، والذي كان يوحي بأن وقوع الهجوم الألماني أصبح وشيكا.

DEPECHE DE LAHAYE

DATEE LE 15.4.1940

RECUE LE 16

KHARDIA

CAIRE

POUR NE LAISSER AUCUN PRETEXTE A L'ALLEMAGNE LE GOUVERNEMENT HOLLANDAIS CONTINUE A PROCLAMER SON INEBRANLABLE NEUTRALITE DONT IL OBSERVE THES STRICTEMENT LES REGLES stop MALGRE CELA L'IMPRESSION GENERALE EST QUE L'ATTAQUE ALLEMANDE EST IMMINENTE.

CHARGE AFFAIRES

دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠٣٠٦٠ ــ ٠٠٦٩)، برقية مـــن القائم بالأعمال بلاهاي بخصوص وقوف هولندا على الحياد بين الدول المتحاربـــة ســـنة ١٩٤٠، ١٩٤٠/٤/١٥.

ملحق (٢)

وثيقة توضح: توقع بريطانيا وقوع هجوم على هولندا من قبل ألمانيا منذ مارس ١٩٤٠.

SECRET.

WAR CABINET.

THE QUESTION OF ALLIED ASSISTANCE TO BELGIUM IN THE EVENT OF GERMAN ATTACK.

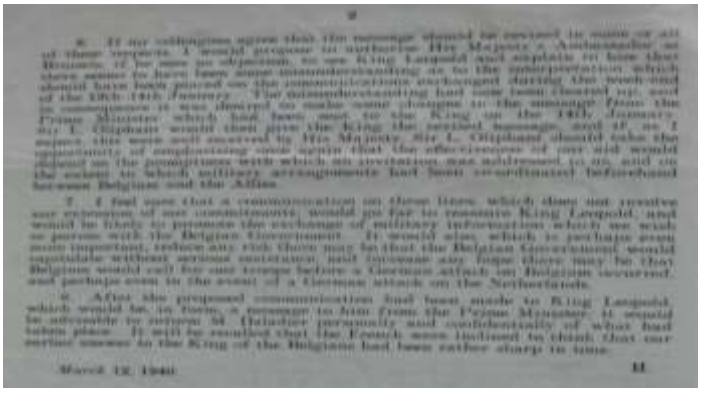

- PREM: 1/401, Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, War Cabinet, March 12, 1940.

قائمة الاختصارات

PREM	**Records of the Prime Minister's Office**
F.R.U.S.	**Foreign Relation of the United States**
H. L.	**House of Lords**
D. G.	**Documents on German Foreign Policy (1918-1945)**

الهوامش

(١) هولندا: (Holland / Netherlands /Nederland) تقع هولندا في شمال ــ غربي أوروبا، تحيط بها ألمانيا، وبلجيكا وبحر الشمال، تبلغ مساحتها ٤٠،٩٢٢ كم٢، ولغتها هي الهولندية. غزت جيوش الثورة الفرنسية في عام ١٧٩٤ البلاد، وضمها نابليون بونابرت إلى حكمه بعد سبع سنوات، وعلى أثر سقوط نابليون ١٨١٥ أصبحت هولندا مملكة تضم بلجيكا ــ حتى ١٨٣١ــ ولوكسمبرج ــ حتى ١٨٣٩ــ وفي حين كانت أوروبا تعيش حراك ثوري ــ خاصة في عام ١٩٤٨ــ تحولت هولندا إلى ملكية دستورية ديمقراطية، وعرفت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ازدهاراً واسعاً. ولم تعكر صفو هذا الازدهار الحرب العالمية الأولى، إذ تمكنت هولندا من اجتياز عقباتها بفضل سياسة الحياد التي اتبعتها. والتي فشلت في حمايتها في الحرب العالمية الثانية. لمزيد من التفاصيل/ عبد الوهاب الكيالي: موسوعة علم السياسة، جـ ٧ (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤) ص ص ١٨٨– ١٩٣.

(٢) خط ماجينو: نسبة إلى "أندريه ماجينو André Maginot " وزير الحربية الفرنسي، وهو خط دفاعي فرنسي على الحدود الشمالية الشرقية مع ألمانيا عند منطقتي الألزاس واللورين. وهو عبارة عن تحصينات خرسانية، ومدافع وملاجئ حصينة. راجع، بيير رنوفان: تاريخ العلاقات الدولية ــ أزمات القرن العشرين، تعريب/ جلال يحيي، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨) ص ٦٥٨.

(٣) عبد الوهاب الكيالي: جـ ٢، مرجع سابق، ص ٥٩٤.

(٤) انصاعت تشيكوسلوفاكيا لقرارات مؤتمر ميونخ (٣٠ سبتمبر ١٩٣٨) ــ بين ألمانيا النازية، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا ــ دون أن تشترك فيه، وتخلت عن بلاد السوديت لألمانيا، وفي ١٦ مارس ١٩٣٩ دخلت القوات النازية تشيكوسلوفاكيا. راجع/ عبد الوهاب الكيالي: جـ ١، مرجع سابق، ص ص ٧٥٢– ٧٥٣.

(5) F. R. U.S.: 1939, Vol. I, General, The Minister in the Netherlands (Gordon) to the Secretary of State, Hague, March 22, 1939 , p.p. 94-95.

(6) Netherlands Orange Book: Summary of the Principal Matters Dealt with by the Ministry of Foreign Affairs in Connection with the State of War up till November , Issued with the Approval of the Ministry of Foreign Affairs at the Hague, Leyden ,1940, p.8.

(7) Ibid: p.14.

(٨) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٦٤٤) فيلم (٣٢٥) الكود الأرشيفي (٠٤٠٨٠١ــ ٠٠٧٨)، بشأن التطورات الأخيرة عن الحالة السياسية في هولاندا، ١٥ يناير ١٩٤٠.

(٩) نفسه: بشأن مقابلة حضرة صاحب العزة القائم بالأعمال لوزير خارجية هولاندا، ١٨ يناير ١٩٤٠.

(١٠) **مضيق ريو**: يقع في إندونسيا يفصل بين جزيرتي باتام وبينتان، وهو ممر مائي تجاري مهم إلى ميناء سنغافورة.

(11) Netherlands Orange Book: Op. Cit, p.15.

(12) H. L.: Vol. 114, The War, Mediation Offer, 16 November 1939, London, 1939, p. p. 1843-1844.

(13) Ibid: p.p. 1845-1846.

(14) KENNEDY, JOHN R.: Dutch Defensive Preparations, 1933-1940, Master "Un published", United States Military Academy, 1989, p.p. 96-97.

(15) F. R. U.S.: 1940, Vol. I, General, The Minister in the Netherlands (Gordon) to the Secretary of State , Hague, April 19,1940, p. 186.

(16) KENNEDY, JOHN R.: Op. Cit., 1989, p. 97.

(١٧) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠٣٠٦٠ ــ ٠٠٦٩)، برقية من القائم بالأعمال بلاهاي بخصوص وقوف هولندا على الحياد بين الدول المتحاربة سنة ١٩٤٠، ١٩٤٠/٤/١٥.

(18) أدولف هتلر: زعيم ألماني، ورئيس دولة، يعرف كذلك بلقب "الفوهرر"، ولد في ٢٠ أبريل ١٨٨٩ بالنمسا. أصبح مستشارا للرايخ عام ١٩٣٣، وقد جمع منصب المستشارية ورياسة الجمهورية عام ١٩٣٤ بعد وفاة رئيس ألمانيا "باول فون هيندنبرج Paul von Hindenburg" وفي مايو عام ١٩٤٥ أقدم هتلر على الانتحار بقبو مبنى المستشارية ببرلين نتيجة للهزائم التي لحقت بألمانيا من قبل الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الثانية. لمزيد من التفاصيل: راجع/ عبد الوهاب الكيالي: جـ ٧، مرجع سابق، ص ص ٦٣-٦٥.

(19) Adolf Hitler: Speech before the Reichstag, January 30, 1937.

(٢٠) وليام شيرر: تاريخ ألمانيا الهتلرية، تعريب: خيري حماد، ط٣ (بيروت، دار

الكتاب العربي، ١٩٨٢). ص ١٧٢.

(21) D. G: Series D, (1937-1945) Vol. VIII, No. 243, The Ambassador in Belgium to the Foreign Ministry, Brussels, October 11, 1939 , p. 271.

(22) وليام شيرر: تاريخ ألمانيا الهتلرية، مرجع سابق، ص ١٧٣.

(23) نفسه: ص ١٧٤.

(24) Netherlands Orange Book: : Op. Cit, p.p. 7-8.

(٢٥) وليام شيرر: تاريخ ألمانيا الهتلرية، مرجع سابق، ص ص ١٧٣ــ ١٧٤.

(٢٦) نفسه: ص ص ١٧٣-١٧٩.

(٢٧) وليم شيرار: ظهور وانهيار أدولف هتلر ــ ت: أيمن عادل، ط١ (الجيزة، دار مشارق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨) ص ص ١٧٤ــ ١٧٥.

(٢٨) وليام شيرر: تاريخ ألمانيا الهتلرية، مرجع سابق، ص ٩٦.

(29) BERNARD, A. COOK: Belgium a History, New York, 2002, p. 123.

(٣٠) تشرشل: مذكرات تشرشل، ترجمة: إبراهيم عبدالله (القاهرة، الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص ٢٠٨.

(31) Netherlands Orange Book: Op. Cit., p.8.

(32) The National archives: PREM 1/401, Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, War Cabinet, March 12, 1940.

(33) Ibid: annex I., Memorandum on Conversation between Lord Halifax and Sir Roger, Foreign Office, March 9, 1940.

(٣٤) **خط سجفريد**: شيده الألمان داخل حدودهم في مواجهة خط ماجينو، وهو عبارة عن منطقة حصنت على نمط مشابه لخط ماجينو نفسه. وقد جعل هذين الخطين الدفاعيين المنيعين من العسير على الجيوش المتحاربة أن تقوم بحركات حربية خاطفة على طول جبهة ألمانيا الغربية. راجع/ هـ. أ. ل. فشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، تعريب: أحمد نجيب هاشم، ووديع الضبع، ط٧ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢) ص ٦٦٩.

(35)D. G: Series D, (1937-1945) Vol. VIII, No. 243, The Ambassador in Belgium to the Foreign Ministry, Brussels, October 11, 1939 , p. 271.

(٣٦) ا.ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩-١٩٥٠)، جـ٢، ت: محمد على أبو درة ولويس اسكندر (القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٧) ص ٤٩١.

(٣٧) جريدة مصر: آخر أنباء الحرب، العدد ١٢٧٩٣، ٢ أبريل ١٩٤٠، ص ١.

(٣٨) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٦٤٤) فيلم (٣٢٥) الكود الأرشيفي (٠٤٠٨٠١-٠٠٧٨)، تقرير سياسي عن المناورات الألمانية والإنجليزية في هولاندا، ١٠/١٠/١٩٣٩.

(39) Netherlands Orange Book: Op. Cit., p.p. 15-16.

(40) Ibid: p.16.

(٤١) **هيرمان جورينج**: قائد عسكري نازي، ومؤسس الجهاز السري، وقائد قوات الطيران الألمانية، خلال الحرب العالمية الثانية.

https://www.britannica.com/biography/Hermann-Goring

تم الإطلاع بتاريخ ٩ / ٣ / ٢٠١٩

(42) KENNEDY, JOHN R.: Op. Cit., p. p. 94-95.

(٤٣) هـ. أ. ل. فشر: مرجع سابق، ص٦٧٠.

(44) KENNEDY, JOHN R.: Op. Cit., p. 95.

(45) Ibid: p. 96.

(٤٦) عبدالعزيز سليمان نوار: التاريخ المعاصر ــ أوروبا من الحرب البروسية الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية (١٨٧١ ــ ١٩٤٥) (القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٧٧) ص ٤١٥.

(47) KENNEDY, JOHN R.: Op. Cit., p.p.93 - 94.

(48) Ibid: p. p. 97-98.

(٤٩) جريدة مصر: آخر أنباء الحرب، العدد ١٢٨٢٠، ٩ مايو ١٩٤٠، ص ٣.

(٥٠) نفسه: نفس الصفحة.

(51) KENNEDY, JOHN R.: Op. Cit., p. 93.

(٥٢) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٦٤٤) فيلم (٣٢٥) الكود الأرشيفي (٠٤٠٨٠١ ــ ٠٠٧٨)، بشأن تقرير عن الحالة

في هولاندا بعد التعدي الألماني على الدنمارك والنرويج، ٢٣ أبريل ١٩٤٠.

(53)THE GERMAN FOREIGN OFFICE: Allied intrigue in the Low Countries (full text of white book No. 5) The German memorandum to the Dutch and Belgian governments, May 10, 1940, p. p. p. xxiv – xxv.

(54) Ibid: p. p. xxv.

(55) Ibid: p. xxvI.

(56) Ibid: p. XXVII.

(57) Ibid: p. XXVIII.

(58) THE GERMAN FOREIGN OFFICE: Op. Cit., prefatory note to the American, p. IX.

(59) Ibid: No. 19, Memorandum concerning cooperative action to be taken by THE Dutch, Belgian, British and French armies, sent by the commander in chief of the Dutch land and sea forces, Hague, March 23, 1940, p.40.

(60) Ibid: p.p. 41-42.

(61)BIGELOW, BARBARA: World War II - primary Sources, United States of America, 2000, p. 7.

([62]) KENNEDY, JOHN R.: Op. Cit., p. 103.

([63]) D. G: Series D, (1937-1945), Vol. VIII, No. 251, The Embassy m Belgium to the Foreign Ministry, Brussels, October 13, , p. 281.

(٦٤) غويانا الهولندية: سورينام حاليا، تقع في شمال أمريكا الجنوبية.

(65) F. R. U.S.: 1940, Netherlands, Memorandum of Conversation, by the Under Secretary of State (Welles), [WASHNGTON,] April 22, 1940. p. p. 729-730.

(66) F. R. U.S.: 1939, Vol. I, General, The Ambassador in France (Bullitt) to the Secretary of State, PARIS, November 23,1939 , p.p. 473-474.

(٦٧) جريدة مصر: مطامع اليابان في جزر الهند الهولندية، العدد ١٢٨١٠، ٢٢ أبريل ١٩٤٠، ص ٤.

(٦٨) ا.ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: : مرجع سابق، ص ٤٩١.

(٦٩) وليام شيرر: تاريخ ألمانيا الهتلرية، مرجع سابق، ص ص ١٨٢ــ ١٨٣.

(٧٠) جريدة مصر: آخر أنباء الحرب، مرجع سابق، ص، ص ١، ٣.

(٧١) تشرشل: مرجع سابق، ص ص٢٠٥-٢٠٦.

(72) WOODWARD, LLEWELLYN: British Foreign Policy in the Second World War, London, 1962, p.p. 9-10.

(٧٣) هنري أونوريه جيرو (١٨٧٩-١٩٤٩) جنرال فرنسي، أصبح عضواً في مجلس الحرب الأعلى وقائداً للجيش السابع الذي كان مكلفاً بتوفير الحماية لهولندا وبلجيكا. وقد اشتبكت قواته في القتال في العاشر من مايو ١٩٤٠ مع بدء غزو الألمان الأراضي المنخفضة. وفي ١٥ مايو حل جيرو محل قائد الجيش التاسع في الجبهة عند سيدان، وهناك وقع في أسر القوات الألمانية وهو يحاول إعادة تجميع قواته المشتتة، غير أنه نجح في الهرب في أبريل ١٩٤٢. هيئة الموسوعة العربية: الموسوعة العربية، المجلد ٧، دمشق، ١٩٨١، ص ٨٣٦.

(٧٤) وليام شيرر: تاريخ ألمانيا الهتلرية، مرجع سابق، ص ص ١٧٨-١٧٩.

(75) F. R. U.S.: 1940, Vol. I, General, The Ambassador in France (Bullitt) to the Secretary of State, Paris, May 10, 1940, p. 190.

(٧٦) نيكولاس رانكلين: ونستون تشرشل والخداع البريطاني (١٩١٤ ــ ١٩٤٥)، ت: علي أمين علي، ط ١ (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤) ص ٣٣٦.

(77) F. R. U.S.: 1940, Vol. I, General, The Minister in the Netherlands (Gordon) to the Secretary of State, THE HAGUE May 10, 1940, p.p. 188-189.

(٧٨) جريدة مصر: اعتداء ألمانيا على حياد هولندا وبلجيكا ولكسمبرج، العدد ١٢٨٢١، ١٠ مايو ١٩٤٠، ص ١.

(٧٩) وليام شيرر: تاريخ ألمانيا الهتلرية، مرجع سابق، ص ١٧٠.

(٨٠) ا.ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: : مرجع سابق، ص ٤٩١.

(81) F. R. U.S.: 1940, Vol. I, General, The Minister in the Netherlands (Gordon) to the Secretary of State, Hague, May 10, 1940, p. 189.

(٨٢) **دلفت**: هي مدينة هولندية تقع جنوب غرب هولندا بين لاهاي و روتردام.

(٨٣) روتردام: مدينة تقع في غرب هولندا.

(84) F. R. U.S.: 1940, Vol. I, General, the Ambassador in France (Bullitt) to the Secretary of State, THE Paris, May 10, 1940, p. 189.

(٨٥) هـ. أ. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٦٧١.

(86) KENNEDY, JOHN R.: Op. Cit., p. iii.

([87]) NEW YORK TIMES: Aid is Sent at Once: French Enter Belgium-Britons Cross Sea to, May 11, 1940, p. 1.

(٨٨) نهر الموز La Meuse : أهمّ أنهار شمال غرب القارّة الأوربيّة، ويبدأ مساره من بوليي– أون– باسينيي الفرنسيّة ثم يتجه شمالاً حتى المصبّ في بحر الشمال، و يعبر النهر ثلاث دول هامّة هي بلجيكا وهولندا وفرنسا.

(٨٩) فريد الفالوجي: الحرب العالمية الثانية ... وقائع وأطماع ونتائج شكلت العالم، ط١ (القاهرة، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧) ص ٤٤.

(٩٠) إريش فون مانشتاين: (٢٤ نوفمبر ١٨٨٧– ١١ يونيو ١٩٧٣) كان مشيراً ألمانياً، وهو من أبرز قادة ألمانيا العسكريين في الحرب العالمية الثانية، وكان العقل المدبر للطريقة البارعة التي تم بها احتواء وتجزئة القوات الفرنسية عام ١٩٤٠. وقد أقاله هتلر في مارس ١٩٤٤، واعتقلته بريطانيا عام ١٩٤٥، وحوكم بتهمة ارتكاب جرائم حرب، وعلى الرغم من تبرئته من التهم الأكثر خطورة سجن حتى تم الإفراج عنه في عام ١٩٥٣ بسبب سوء حالته الصحية.

- Encyclopedia Britannica: Erich von, Manstein, Last Update 3- 6- 2013.

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/362849/Erich-von-Manstein

تم الإطلاع بتاريخ ٥ / ٤ / ٢٠١٩

(٩١) نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين: ٢١٩٤ يوماً من أيام الحرب العالمية الثانية – يوميات معززة بالصور والوثائق السرية، جـ ١، ترجمة: الدار العربية للموسوعات – بيروت، ط١ (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٤) ص ٥١.

(٩٢) تشرشل: مرجع سابق، ص ٢٠٦.

(٩٣) ا.ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: مرجع سابق، ص ص٤٩١– ٤٩٢.

(٩٤) وليام شيرر: تاريخ ألمانيا الهتلرية، مرجع سابق، ص، ص ١٨٣، ١٨٩.

(٩٥) نفسه: ص ١٨١.

(96) Proquest Historical Newspapers: The New York Times (1851-2009), Aggression Run Mad, May 10, 1940, p.21.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- الوثائــق:

- وثائق "غير منشورة":

دار الوثائق القومية:

وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٦٤٤) فيلم (٣٢٥) الكود الأرشيفي (٠٤٠٨٠١-٠٠٧٨):

- تقرير سياسي عن المناورات الألمانية والإنجليزية في هولانـدا، ١٩٣٩/١٠/١٠.
- بشأن التطورات الأخيرة عن الحالة السياسية في هولاندا، ١٥ يناير ١٩٤٠.
- بشأن مقابلة حضرة صاحب العزة القائم بالأعمال لـوزير خارجيـة هولاندا، ١٨ يناير ١٩٤٠.
- بشأن تقرير عن الحالة في هولاندا بعـد التعـدي الألمـاني علـى الدنمارك والنرويج، ٢٣ أبريل ١٩٤٠.

وثائق عابدين، الكود الأرشيفي (٠٠٣٠٦٠ ــ ٠٠٦٩):

- برقية من القائم بالأعمال بلاهاي بخصوص وقوف هولنـدا علـى الحياد بين الدول المتحاربة سنة ١٩٤٠، ١٩٤٠/٤/١٥.

- الأرشيف البريطاني:

- THE NATIONAL ARCHIVES:PREM 1/401,

- **ANNEX I., Memorandum on Conversation between Lord Halifax and Sir Roger, Foreign Office, March 9, 1940.**
- **Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, War Cabinet, March 12, 1940.**

- وثائق منشورة:

- الوثائق الألمانية:

- Documents on German Foreign Policy (1918-1945): Series D, (1937-1945), United States Government Printing Office, Washington, 1954:

- Vol. VIII, The War years September 4, 1939-March 18, 1940.
- **THE GERMAN FOREIGN OFFICE:** Allied intrigue in the Low Countries (full text of white book, No. 5) German library of information, New York, 1940.
- **Adolf Hitler :** Speech before the Reichstag, January 30, 1937.
http://www.worldfuturefund.org/wffmaster/Reading/Hitler%20Speeches/Hitler%20Speech%201937.01.30.html
تم الإطلاع بتاريخ ٢٨ / ٦ / ٢٠١٩

ـ الوثائق الهولندية:

Netherlands Orange Book: Summary of the Principal Matters Dealt with by the Ministry of Foreign Affairs in Connection with the State of War up till November , Issued with the Approval of the Ministry of Foreign Affairs at the Hague, Leyden,1940.
https://www.ibiblio.org/hyperwar/UN/Netherlands/OrangeBook/index.html تم الإطلاع بتاريخ ٢٠١٩/٤/١٥

ـ الوثائق الأمريكية:

- **Foreign Relation of the United States:**
  - 1939, Vol. I, General.
  - 1940, Vol. I, General.
  - 1940, Netherlands.

مضابط البرلمان البريطاني:

- **Parliamentary Debates (Hansard):**

ـ مجلس اللوردات:

- **House of Lords: (H. L.)**
  - Vol. 114, THE WAR: Mediation Offer, 16 November 1939, London, 1939.

ثانيا: المذكرات:

ــ **تشرشل:** مذكرات تشرشل، ترجمة: إبراهيم عبدالله (القاهرة، الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦).

ثالثا: المراجـــــع:

أ- المراجع العربية:

- **عبدالعزيز سليمان نوار:** التاريخ المعاصر ــ أوروبا من الحرب البروسية الفرنسية إلى الحـــرب العالميـــة الثانيـــة (١٨٧١ ــ ١٩٤٥) (القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٧٧).
- **عبد الوهاب الكيالي:** موسوعة علم السياسة، جـــ ١، ٢، ٧ (بيـــروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤).
- **فريد الفالوجي:** الحرب العالمية الثانية ... وقائع وأطماع ونتائج شـــكلت العالم، ط١ (القاهرة، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧).
- **هيئة الموسوعة العربية:** الموسوعة العربية، المجلد ٧، دمشق، ١٩٨١.

ب ـ المراجع المعربة:

ــ **ا.ج. جرانت، وهارولد تمبرلي:** أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩-١٩٥٠)، جـ٢، ت: محمد علي أبو درة ولويس اسكندر (القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٧).

ــ **بيير رنوڤان:** تاريخ العلاقات الدولية – أزمات القرن العشرين (١٩١٤-١٩٤٥) تعريب: جلال يحي، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨).

ــ **نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين:** ٢١٩٤ يوماً من أيام الحرب العالمية الثانية – يوميات معززة بالصور والوثائق السرية، جـ ١، ترجمة: الدار العربية للموسوعات – بيروت، ط١ (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٤).

ــ **نيكولاس رانكلين:** ونستون تشرشل والخداع البريطاني (١٩١٤ ــ ١٩٤٥)، ت: علي أمين علي، ط ١ (القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤).

ــ **هـ. أ. ل. فشر:** تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، تعريب: أحمد نجيب هاشم، ووديع الضبع، ط٧ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢).

ــ **وليام شيرر:** تاريخ ألمانيا الهتلرية، تعريب: خيري حماد، ط٣ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٢).

ــ ــــــــ : ظهور وانهيار أدولف هتلر، ت: أيمن عادل، ط١ (الجيزة، دار مشارق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨).

جـ ـ المراجع الأجنبية:

- **BERNARD, A. COOK:** Belgium a History, New York, 2002.
- **BIGELOW, BARBARA:** World War II - primary Sources, United States of America, 2000.
- **WOODWARD, LLEWELLYN:** British Foreign Policy in the Second World War, London, 1962.

رابعا: الرسائل العلمية:

- الرسائل الأجنبية:

- **KENNEDY, JOHN R.:** Dutch Defensive Preparations, 1933-1940, Master "Un published", United States Military Academy, 1989.

خامسا ـ الدوريـات:

أ ـ الدوريات العربية:

جريدة مصر:

- العدد ١٢٧٩٣، ٢ أبريل ١٩٤٠.
- العدد ١٢٨١٠، ٢٢ أبريل ١٩٤٠.
- العدد ١٢٨٢٠، ٩ مايو ١٩٤٠.
- العدد ١٢٨٢١، ١٠ مايو ١٩٤٠

ب ـ الدوريات الأجنبية:

- **NEW YORK TIMES:** Aid is Sent at Once: French Enter Belgium- Britons Cross Sea to, May 11, 1940.
- **Proquest Historical Newspapers:** The New York Times (1851-2009), Aggression Run Mad, May 10, 1940.

سادسا ـ المواقع الإلكترونية:

- http://digicoll.library.wisc.edu
- http://hansard.millbanksystems.com
- https://www.ibiblio.org
- http://www.nationalarchives.gov.uk
- https://www.jstor.org
- https://www.britannica.com
- http://www.worldfuturefund.org